

الصعوبات التي يواجهها معلمو ذوي الاحتياجات الخاصة

(دراسة ميدانية بمراكز ومدارس ذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة بسكرة)

The difficulties faced by teachers of special needs

(A practice studies at special need's centers and schools in Biskra city)

د. فطيمة دبراسو*، جامعة بسكرة، الجزائر.

debarassoufatima@yahoo.fr

تاريخ التسليم: (2020/03/28)، تاريخ المراجعة: (2020/05/20)، تاريخ القبول: (2020/06/11)

Abstract :

Special education (also known as special needs education, aided education or exceptional education) is the practice of educating students with special educational needs in a way that addresses their individual differences and needs. Ideally, this process involves the individually planned and systematically monitored arrangement of teaching procedures, adapted equipment and materials. These interventions are designed to help individuals with special needs achieve a higher level of personal self-sufficiency and success in school and in their community. And must provide scientific support and vocational training for special education teachers, including helping them to implement the education strategies with both gifted students or those with various disabilities. Algerian legislation has been caring and sponsored this category of society, also identified the forms and methods of providing educational services through specialized centers that have been established by Decree No. 80-59 in the March 8, 1980

In this paper we will attempt to provide an empirical study at private centers to people with special needs in Biskra to know the difficulties faced by teachers with special needs in care of these circumstances category of children.

Keywords : teacher of special needs, difficulties,

special education, Children with special needs

ملخص :

يستخدم مصطلح التربية الخاصة للدلالة على نمط خاص من الخدمات والبرامج التربوية التي تستخدم مع التلاميذ الذين يستطيعون مسايرة متطلبات برامج التربية العادية، هذه الأخيرة تؤكد على ضرورة الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وتكييف المناهج وطرق التدريس الخاصة بهم بما يتلائم واحتياجاتهم، مع تقديم الدعم العلمي والتدريب المهني لمعلمي التربية الخاصة بما يساعدهم على تنفيذ استراتيجيات التعليم سواء مع التلاميذ الموهوبين أو ذوي الإعاقات المختلفة. وقد اهتم التشريع الجزائري برعاية هذه الفئة من المجتمع، كما حدد أشكال وطرق تقديم الخدمات التعليمية من خلال المراكز المتخصصة التي تم إنشائها بموجب المرسوم رقم 80-59 في 08 مارس 1980. في هذه الورقة سوف نحاول تقديم دراسة ميدانية في المراكز الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة بسكرة لمعرفة الصعوبات التي يواجهها معلمو ذوي الاحتياجات الخاصة في رعاية هاته الفئة من الأطفال.

الكلمات المفتاحية: معلم ذوي الاحتياجات

الخاصة، الصعوبات، التربية الخاصة، الأطفال ذوي

الاحتياجات الخاصة.

مقدمة:

إن مسؤولية رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة تقع على عاتق المربين والمعلمين ذوي المؤهل والخبرة في تعليم هاته الفئات وإعدادهم إعدادا مناسباً من ناحية البرامج والمناهج التربوية المناسبة التي تتيح لهم فرصة التعلم وتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية والتربوية ومهارات الحياة اليومية كما يعد مربو ذوي الاحتياجات الخاصة من أهم العناصر التي يتوقف عليها نجاح أي مخطط تربوي خاص بهذه الفئات لأنه هو الذي ينفذ المواقف والخبرات التربوية التي تتضمنها المناهج ويهيئ السبل للمتعلمين للاستفادة منها ولكي يتسنى لهم القيام بهاته الرعاية التربوية والمهنية على أكمل وجه يجب أن يكونوا قد أعدوا إعداداً تربوياً ومهنياً جيداً لهذه المهمة.

ومن أجل توفير الرعاية المختصة لهاته الفئات من المجتمع تم إنشاء مركز وطني بموجب المرسوم الوزاري رقم 25787 المؤرخ في 1987/12/01 حيث ورد في مادته الـ5 "تتمثل مهمة المركز في ضمان تكوين الاختصاصيين القائمين بوظائف التعليم والتربية وإعادة التربية والمساعدة الاجتماعية وتحسين مستواهم وتحديد معارفهم في مؤسسات والمعوقين وفيما يخص الرعاية المهنية التي تضمن لهاته الفئة الحصول على مناصب عمل مناسبة فمن خلال المادتين 31 و55 من الدستور (بوسكرة، بلقرمي، 2006، ص4).

إن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من أكثر الفئات التي تحتاج إلى رعاية خاصة نظراً لمعاناتها من عدة مشكلات جسدية، نفسية واجتماعية، لذا فإن ضرورة الاهتمام بها حث عليها كل التشريعات والمواثيق والجمعيات الدولية.

فدوي الاحتياجات الخاصة لديهم إعاقات متعددة تؤثر على مختلف قدراتهم حيث يعجزون عن رعاية وحماية انفسهم من مختلف المخاطر التي تحيط بهم.

وبالنسبة لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر فإنها أخذت شوطاً مقبولاً نوعاً ما. حيث تم إنشاء العديد من المراكز الطبية البيداغوجية والتربوية للأطفال الذين يعانون من مختلف الإعاقات سواء كانت حسية حركية أو إعاقات ذهنية، كما اهتمت أيضاً الجزائر بتوفير المعلمين المختصين وتكوينهم في مراكز ومعاهد خاصة مثل معهد المركز الوطني لتكوين المعاقين عضواً CNFPH بقسنطينة، ورقلة والجزائر العاصمة وهذا ما نص عليه المرسوم التنفيذي رقم 68-334 المؤرخ في 30 ماي 1968 والذي يتضمن القانون الأساسي الخاص بالمربين المختصين بالطفولة المعاقة. (حواوسة، 2019، ص21) إلا أنه من خلال ملاحظة الباحثة كأخصائية نفسانية ممارسة وتردها المستمر على هذه المراكز، فإننا لاحظنا بعض الصعوبات التي تواجه هؤلاء المعلمين أثناء رعايتهم لهاته الفئة وتعرقهم عن القيام برعايتهم على أكمل وجه.

وانطلاقاً مما قيل سوف نحاول في هذه الدراسة الاجابة على التساؤلات التالية.

- ما هي الصعوبات التي يواجهها المعلمون أثناء الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة في المراكز والمدارس المختصة بمدينة بسكرة؟
- إلى ما تعود هذه الصعوبات الموجودة بمدارس ومراكز التكفل بهذه الفئات؟
- ما هي الاقتراحات التي يمكن الخروج بها في هذه الدراسة للتقليل من هذه الصعوبات لضمان التكفل الجيد بهاته الفئات؟
- الجانب النظري والاطار المفاهيمي للدراسة:

1. تعريف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: Children with Special Needs: يُشير مصطلح " الاحتياجات الخاصة Special Needs " إلى وجود اختلاف جوهري عن المتوسط أو العادي ، وعلى وجه التحديد ، فما يُقصد بالطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، أنه الطفل الذي يختلف عن الطفل العادي Normal Child أو الطفل المتوسط Average Child من حيث القدرات العقلية، أو الجسمية، أو الحسية، أو من حيث الخصائص السلوكية، أو اللغوية أو التعليمية إلى درجة يُصبح ضرورياً معها تقديم خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة لتلبية الحاجات الفريدة لدى الطفل، ويُفضل معظم التربويين حالياً استخدام مصطلح الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، لأنه لا ينطوي على المضامين السلبية التي تنطوي عليها مصطلحات العجز أو الإعاقة وما إلى ذلك (كرم الدين، 1976، ص 65)

وما يُهمننا في هذا الصدد هو نظرة التربويين، التي تتمثل في اعتبار الطفل طفلاً خاصاً إذا كان وضعه يتطلب تعديل Modification أو تكييف Adjustment البرنامج التربوي والممارسة المدرسية، وعلى أي حال ، فإن ما يفصل النمو الطبيعي عن النمو غير الطبيعي ليس خطأً دقيقاً وإنما واسع نسبياً لأن النمو الإنساني بطبيعته يتصف بالتباين Differentiation وفقاً لما يُعرف من الناحية النفسية بأسس الفروق الفردية Individual differences، هذا ولا يقتصر مفهوم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، على الأطفال المصابين بالعوق، بل هناك أطفال آخرون من الموهوبين يندرجون تحت هذا المفهوم، وتنقسم الإعاقة من حيث درجاتها إلى فئتين:

1.1 الأطفال غير العاديين Exceptional Children: ويندرج تعريفهم مع تعريف الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة المشار إليه أنفاً ويمثلون الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة غير العادية. وهم الأفراد الذين ينحرف أدائهم عن أداء الأفراد العاديين، أي عن الأداء العادي (الطبيعي/أو السوي) Normal Performance ، فيكون فوق المتوسط أو دون المتوسط بشكل ملحوظ وإلى المدى الذي يجعل الحاجة إلى البرامج التربوية الخاصة بهؤلاء الأفراد، حاجة ضرورية.

2.1 الأطفال المعرضون للخطر At – Risk Children: هم الأطفال الذين تزيد احتمالات حدوث الإعاقة أو التأخر النمائي لديهم عن الأطفال الآخرين، بسبب تعرضهم لعوامل خطر بيولوجية أو بيئية، ومن عوامل الخطر البيولوجية Biological Risk Factors الخداج، والاضطرابات الوراثية ، والاختناق أثناء الولادة، والأمراض المزمنة الشديدة ، هذا وتتعدد عوامل الخطر البيئية Environmental Risk

Factors والتي منها تدني الوضع الاقتصادي وأثره على إضعاف بنية الصغار ، وإصابتهم بالأمراض التي تعيق نموهم الطبيعي و ينقسم المعوقون إلى فئات حسب درجة الإعاقة إلى:

- عقلية
- سمعية
- بصرية
- حركية
- صعوبات التعلم
- مشكلات اللغة و النطق و الاتصال
- الاضطرابات الانفعالية والسلوكية.

3.1 الموهوبون: ويندرج تحت فئات ذوي الاحتياجات الخاصة الموهوبون من أصحاب المواهب والمتفوقين، الموهبة من حيث الدلالة اللغوية بمعنى الاتساع للشيء والقدرة عليه، وتطلق فالموهبة على الموهوب، والجمع مواهب، ومن الناحية الاصطلاحية بمعنى قدرة خاصة موروثية كالمواهب الفنية. أو يقصد بها الاستعدادات للتفوق في المجالات الأكاديمية (الفنية) مثل الرسم والموسيقى والشعر، ولقد توسع البعض في تحديد الموهبة من الناحية الاصطلاحية حيث:

- يُقصد بها النابغون في المجالات الأكاديمية وغيرها.

- يُقصد بها التفوق العقلي والتفوق في التحصيل الدراسي بجانب التفوق غير الأكاديمي أي في مختلف المجالات.

ومن سمات الموهوبين توافر الذكاء العالي والمواهب السامية، كما أن خصائصهم تميزهم عن أقرانهم بمستوى مرتفع يصلون إليه في المجالات المختلفة للحياة، كما أن هناك تعريف آخر للموهبة Talent، حيث تُعرف على أنها قدرة خاصة موروثية كالقدرة الرياضية أو الفنون العامة .

والطفل الموهوب Gifted Child هو الطفل الذي لا تقل نسبة ذكائه عن 140 وهو يتميز بصفات جسمية ومزاجية واجتماعية وخلقية وله ميول خصبة متعددة واقعية وإرادة قوية ومثابرة عالية ، ورغبة في التفوق الشديد وثقة بالنفس عالية، وميول قيادية واضحة ، وتفاعله الاجتماعي متسع (كرم الدين، 2008، ص40).

2. مفهوم الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة: هي مجموع الخدمات العامة الهادفة التي تقدم للطفل غير العادي كما تعرف أنها ذلك الجزء من الحركة التربوية السائدة في المجتمع و تكون موجّهة للأطفال و المراهقين أو الكبار غير العاديين الذين يحتاجون إلى خدمات تعليمية أو مهنية خاصة حيث

يعتمد تحقيق نموهم و ذواتهم على هذه الرعاية التربوية و تؤدي في النهاية إلى تكامل الفرد غير العادي مع العاديين في المجتمع كي يحقق لهم أكبر قدر ممكن من استثمار إمكاناتهم المعرفية والاجتماعية والانفعالية والمهنية طوال حياتهم ولصالح المجتمع.

كما يقصد بالرعاية التربوية المعتمدة على أسلوب التربية الخاصة بأنها التعليم الذي يكون فريداً وغير مألوف أو نوعيته نادرة ويتضمن مجموعة من الوسائل والإجراءات الخاصة التي تستخدم لمساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في اكتساب المعلومات (منري، 1987، ص13)

3. الإعداد التربوي والمهني لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة

3.1 الإعداد التربوي: الإعداد التربوي هو مجمل العمليات التي تقود فرداً معيناً لممارسة نشاط مهني (النشاط التعليمي)، ويشمل هذا الإعداد الرعاية التربوية الموجهة للأطفال أو المراهقين أو الكبار غير العاديين الذين يحتاجون إلى خدمات تعليمية أو مهنية خاصة حيث يعتمد تحقيق نموهم و تأكيد ذواتهم على هذه الرعاية التربوية وتؤدي في النهاية إلى تكامل الفرد غير العادي مع العاديين في المجتمع لكي يحقق لهم أكبر استثمار لإمكاناتهم المعرفية والاجتماعية والانفعالية والمهنية طول حياتهم ولصالح المجتمع. (فاروق، 1988، ص13)

إن المدرسين في حاجة عميقة إلى معرفة عميقة لكي ينمي استراتيجيات التدريس ويطور المنهج التعليمي الذي يتلائم مع المداخل المتنوعة للتعليم والخبرات المتباينة لدى التلاميذ و مستوياتهم المعرفية السابقة، كما أن الإصلاحات التربوية الحالية تخلق أدوار أكثر تنوعاً للمدرسين في تطوير المنهج التعليمي وفي تقييم أداء التلاميذ وفي تدريب المدرسين الآخرين في تقييم التلاميذ وتصميم البرامج وتنظيم المدرسة والغرض من هذا الإعداد التربوي هو إعداد المعلم ليكون رفيع المستوى و لكي يتوفر لكل طفل مهما كانت خلفيته اللغوية أو مستواه الفكري أو الاجتماعي أو النفسي أو الجسدي الحق في أن يدرس أو يتعلم على يد مدرس ملم وكفاء برعايته، وللاجابة على التساؤل التالي " ما هي المعرفة التدريسية التي يحتاجها المعلم كي يدرس جميع التلاميذ بالطريقة التي تقترحها المعايير و المستويات الجديدة ؟

أولاً - يحتاج المدرسون لأن يفهموا المادة الدراسية بطرق تتيح لهم أن ينظموها بحيث يستطيع التلاميذ أن يكونوا خرائط معرفية للمجال موضع الدراسة (جابر، 2000، ص399) فهم بحاجة أكثر من الفهم الإجرائي للأفكار المحورية أو الرئيسية في العلم و المادة الدراسية ، وهم بحاجة كذلك أن يروا كيف تتربط الأفكار وتتصل عبر المجالات وفي الحياة اليومية حيث يستطيعون أن ينتقوا ويستخدموا الأسئلة والمشكلات والتطبيقات أيضاً كما يرتكز الأساس التربوي للرؤية المستقبلية هذه وهي :

- استخدام التقنيات الحديثة في تعليمهم : حيث يعتبر نوعاً من التعويض عن بعض المهارات المفقودة عندهم ، أو نوع من العمليات الحسابية بالتدريب على استخدام الآلة الحاسبة والتدريب على الخط في

الكتابة على الآلة الراقنة، ولقد أثبتت الدراسات الحديثة أن استخدام التكنولوجيا في تعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة تؤدي إلى النتائج التالية :

- تدعيم الأنشطة التعليمية أكثر من الوسائل التوضيحية .
- تزيد من فرص إدماجهم في المجتمع. (فاخر، 1998، ص ص 491-492)
- تزيد من مهارتهم في بعض النواحي وتتنافس شركات الكمبيوتر في إنتاج البرامج التعليمية لتسهيل تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وهي ضمن هذه البرامج المتميزة ، برنامج التدريب على التفكير للتلاميذ المتخلفين عقليا، وتستخدم فيه الامكانيات الصوتية والمرئية في نظام هيكلية متدرج الصعوبة وتتعلق بأنشطة يمارسها هؤلاء الأطفال في حياتهم اليومية.(سويدان، عبد العال،2004،ص ص 120-142)

-الإعداد المهني: لا يقتصر النمو المهني للمعلم على الجهود المستمرة التي يبذلها لزيادة فهمه للأطفال وإنما يتعداها إلى التكوين الشخصي المستمر والعمل على زيادة تعلمه الخاص وينعكس على طريقته التعليمية ورغبته في التغيير وتحسين علاقاته بالأطفال وكفاءته الشاملة كمعلم. إن المعلم الذي يتوقف عن التفكير منذ تخرجه من دار المعلمين أو من الجامعة والذي تتجمد طرائقه في التعليم وتصبح روتينية لا يصلح للقيادة والتوجيه ولا يسعد بهما، أما المعلم الناضج مهنيا هو الأقدر على تشخيص صعوباته ومواجهة حاجاته من جهة وهو كذلك يضرب به المثل في النمو والتقدم عند طلابه ويتخذون منه قدوة .

فالمعلم باعتباره صاحب مهنة يجب أن يستمر تعلمه طوال حياته المهنية و أن يبدأ بعد تخرجه تعليما جديدا وهذا هو مفهوم المعلم الحديث.

إن تكرار الدروس نفسها والمعلومات ذاتها والطرق نفسها يجعل من التعلم عملية مملة بدلا من كونها مليئة بالحيوية والنشاط .خاصة وأن العلوم والمعارف تسير في وتيرة متسارعة ومتغيرة ولا بد للمعلم من مسايرة التقدم العلمي و الاختصاصي و المهني.(ضياف،2005، ص20)

فالعالم يدخل حقبة جديدة مع بداية الألفية الثالثة بظهور مصطلحات حديثة منها العولمة والتي تصبح الشعوب من خلالها في اتصال دائم من الناحية الفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية ولا شك أن ندرك الدور الأكبر الذي تلعبه تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في عملية التعلم وفي المنظومة التعليمية فلا بد لمعلم من اتقان استعمال التكنولوجيا الحديثة لاكتساب مهارات أكثر

وتقلص الفوارق المعرفية التي تفصلنا عن البلدان الرائدة وتشجيع البحث العلمي ومواكبة التقدم التقني والثقافي والمهني ولقد نتج عن عدم مواكبة مناهج التعليم التطور العصري وتقنياته عن تخلفه في مجالات التطورات التي يشهدها الحقل التعليمي على الصعيد الدولي ، وفي الواقع إن ما يقدم لأبنائنا في

الوقت الحالي لا يرتبط بحياتهم ولا بتوقعاتهم وطموحاتهم المنتظرة من مجتمع القرن الواحد والعشرين الذي سيعيشون فيه حياتهم وما يرافقه من تطورات تكنولوجية ومعلوماتية.

وفي دراسة لـ حمادة محمد مسعود (2002) التي أشارت إلى ضعف وتدني مستوى المعلمين في كليات التربية فيما يتعلق بالمفاهيم التكنولوجية والمعلوماتية وافقارهم إلى مهارات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية.

وفي دراسة لـ إيمان صلاح الدين و محمود حميد (2005) والتي هدفت إلى تحديد الاحتياجات المهنية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية لتوظيف المستحدثات التكنولوجية. وتطوير الأداء المهني لتجويد الأداء المهني وتحسين التعليم الجامعي وتحديد المعوقات التي تحول دون استخدامها في عملية التعليم الجامعي ، ووضع أسس تخطيطية لملامح برنامج تدريبي مبني على الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة.

وفي مجال استخدام التكنولوجيا من طرف معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة ومن خلال الدراسة التي قامت بها الباحثتان أمل عبد الفتاح و منال عبد العالي على عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة بلغت 30 معلم ومعلمة وكانت الأسئلة تدور حول البرامج التعليمية المطبقة حاليا ومدى فعاليتها، في إكساب المعلمين مهارات توظيف التكنولوجيا الرقمية وفي بعض المواقف التعليمية وتم تحليل استجاباتهم وتبين ما يلي :

- أفاد 90 بالمائة من معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة أن عملية إعدادهم وتدريبهم تتم بالطريقة التقليدية المتبعة مما ينعكس على أدائهم فيصبحون غير قادرين على استخدام التكنولوجيا الرقمية عمليا.
- وأكد 100 بالمائة عدم وجود برامج تدريبية كافية لتعليمهم مهارات التكنولوجيا الرقمية.

خلصت الدراسة في الأخير إلى ضرورة استخدام المستحدثات التكنولوجية وإعداد البرامج التدريبية القائمة على أسلوب التعلم الذاتي ومع توظيف التكنولوجيا في المواقف التعليمية بما يخدم عملية تعلم ذوي الاحتياجات الخاصة.(سويدان، عبد العال، 2004، ص143)

4الدراسة الميدانية:

1.4 أهمية الدراسة:

-إلقاء الضوء على الصعوبات التي يواجهها المعلمون أثناء الرعاية التربوية والمهنية لهاته الفئات ومحاولة تداركها، وذلك باقتراح حلول عملية لتحسين الرعاية و التكفل الجيد .

-لفت انتباه المسؤولين إلى أسباب هذه الصعوبات الموجودة وانعكاساتها السلبية على أشكال الرعاية التربوية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة لمحاولة معالجتها من خلال الاهتمام بتطوير التكوين في مجال التربية الخاصة في بلادنا.

2.4 أهداف الدراسة:

- توضيح الصعوبات التي يعاني منها المعلمون المشرفون على هاته الفئات أثناء الرعاية التربوية.
- معرفة أسباب الصعوبات الموجودة بمراكز ومدارس التكفل بهذه الفئات.
- اقتراح حلول عملية لتحسين الرعاية و التكفل الجيد.

3.4 متغيرات الدراسة:

- الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: المقصود بها في هذه الدراسة الأطفال المتواجدين بالمؤسسات التالية
- المركز البيداغوجي للمتخلفين ذهنيا، مدرسة صغار المكفوفين ، مدرسة الصم والبكم) بولاية بسكرة والذين يتلقون الرعاية التربوية والمهنية بها.
- معلم ذوي الإحتياجات الخاصة: تقصد به المشرفون على هذه الفئات و يشمل المربين والمربين المختصين والمعلمين المشغولين بهذه المراكز و المدارس.

4.4 الصعوبات:

ويقصد بها في هذه الدراسة بعض المواقف التي يتعرض لها هؤلاء المعلمون أثناء ممارستهم لمهامهم والتربوية والمهنية، والتي تعرقل أدائهم وتحول دون بلوغهم مستوى الهدف المرجو في رعايتهم لهؤلاء الأطفال.

5.4 حدود الدراسة :

أنجزت الدراسة بالمركز البيداغوجي للمتخلفين ذهنيا بمدينة بسكرة من بداية شهر جانفي إلى نهاية شهر أفريل من سنة 2019.

- مركز الصم والبكم.
- مدرسة صغار المكفوفين طه حسين.

6.4 منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وهو الأنسب لهذه الدراسة.

7.4 عينة الدراسة :

مكونة من مربين،مربين مختصين ، معلمين و أساتذة بهذه المراكز و يبلغ عددهم 47.

8.4 أدوات الدراسة :

مقابلات مع عينة الدراسة ومجموعة من المستشارين التربويين و البيداغوجيين العاملين بهذه المراكز، للحصول على أكبر قدر من المعلومات، حيث تضمنت هذه المقابلات عدة محاور تمثلت في:

مقابلات نصف مفتوحة للمعلمين احتوت على 3 محاور:

- محور حول المعلومات الشخصية والهدف منها التعرف على المؤهل العلمي، خبرة ونوعية التكوين الذي تلقته عينة الدراسة.

- محور حول الصعوبات التي يواجهونها أثناء أداء مهامهم مع هذه الفئات و تضمن 3 أسئلة .

- ماهي أهم الصعوبات الاكاديمية ؟

- ماهي أهم الصعوبات المهنية؟

- إذا كانت هناك صعوبات أخرى أذكرها؟

المحور الثالث:

- محور حول أسباب هاته الصعوبات.

- حسب رأيكم إلى ما تعود هذه الصعوبات؟

أما المقابلات الخاصة بالأخصائيين النفسانيين والأرطقونيين والبيداغوجيين فتمثلت في محورين، محور

الصعوبات ومحور أسباب هاته الصعوبات بحيث اشتملت على سؤالين مفتوحين هما:

- في رأيكم ماهي أهم الصعوبات التي تواجه معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة أثناء تأديتهم لمهامهم

داخل هاته المراكز؟

- إلى ما تعود هاته الصعوبات؟

ملاحظة جملة من النشاطات التربوية والفكرية والمهنية داخل هذه المراكز .

الجدول 1: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المراكز المتواجدين بها

الرتبة	العدد	اسم المركز
مربي مختص	8	المركز البيداغوجي للمتخلفين ذهنيا العالية
معلم و أستاذ	9	مدرسة صغار المكفوفين
مربي	5	مدرسة صغار المكفوفين
مربي مختص	3	مدرسة صغار المكفوفين
مربي	4	مدرسة الصم البكم
مربي مختص	3	مدرسة الصم البكم
معلم و أستاذ	5	مدرسة الصم البكم

مربي	10	المركز البيداغوجي للمتخلفين ذهنيا العالية
------	----	---

نلاحظ من خلال عينة الدراسة، عدم وجود معلم بالمراكز الخاصة بالمتخلفين ذهنيا، وهذا يعود للمستوى الذهني المنخفض لهذه الفئات، والتي تحتاج إلى التدريب أكثر من التعليم من طرف مربين مختصين أما بالمراكز الأخرى الخاصة بالمكفوفين والصح البكم، فجد بها معلمين وأساتذة لتعليم هذه الفئات وفق برامج وطرق خاصة، لأنهم يمتلكون نسبة ذكاء عادية أو حتى أحيانا مرتفعة.

الجدول 2: يوضح المستوى التعليمي والتكويني للعينة

المهنة	المستوى التعليمي	مكان التكوين	مدة التكوين
مربي	3 ثانوي	CNFPH	2 سنوات
مربي مختص	بكالوريا	CNFPH	3 سنوات
معلم و أستاذ	بكالوريا فما فوق و عام تكوين	CNFPH	3 سنوات

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ بأن المربين لديهم مستوى الثالثة ثانوي والذين تابعوا تكوين متخصص مدته عامين في (CNFPH) وهي مؤسسة عمومية للتكوين المتخصص وعن طريق امتحان مهني أو من بين المساعدين الذين يثبتون أقدمية ثمانية سنوات بهذه الصفة والمسجلين في قائمة التأهيل حسب الشروط و الكيفيات المنصوص عليها في المادتين 57 و 34 من المرسوم رقم 85-59 المؤرخ في 23 مارس 1985 في الجريدة الرسمية .

أما بالنسبة لسلك المربين المختصين فإنهم يوظفون عن طريق المسابقة على أساس الشهادة من بين المترشحين الحائزين على شهادة البكالوريا والذين تابعوا تكوين مدته ثلاث سنوات في مؤسسة عمومية متخصصة.

أما الأساتذة فهم الفئة المتخرجة من الجامعة ويشترط عليهم تكوين في CNFPH، ويوجد في عينة البحث أستاذين تلقيا تكوين خاص بهذه المؤسسات، أما الباقين فهم متخرجين من الجامعة.

أهم الصعوبات التي تواجه معلومذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر:

جدول رقم 3: يمثل أهم الصعوبات التربوية

النسبة %	التكرار	العبارات
93.61%	44	عدم وجود برنامج خاص بهاته الفئة
91.48%	43	صعوبة تعليمهم المواد المجردة و العلمية (رياضيات، فيزياء، علوم)
87.23%	41	عدم توفر وسائل تكنولوجية متطورة و الاعتماد على الطرق التقليدية في تدريسهم
82.97%	39	غياب الكتاب المدرسي المكيف لكل فئة
80.85%	38	عدم تجانس اعمار التلاميذ في القسم الواحد

36	76.59%	صعوبة تعليم و رعاية الحالات متعددة الاعاقات (اعاقات ذهنية، حس حركية)
29	61.70%	صعوبة التواصل مع هاته الفئة لعدم إتقان بعض المعلمين لغة البرايل و الاشارات
27	57.44%	إهمال الأولياء و عدم تعاونهم

حسب الجدول رقم (3) فإن أهم الصعوبات تمثلت في عدم وجود برنامج خاص بهذه الفئة بمختلف

إعاقاتها %93.61 مما يضطر المعلم إلى الاجتهاد وخاصة ما صرح به أساتذة الصم في المراكز الخاصة بهم بأن المواد التجريدية بالنسبة لمرحلة المتوسط صعبة الفهم والاستيعاب وأنهم يتبعون نفس برنامج التلميذ العادي، وأن لغة الإشارة عاجزة عن إيصال فهم المجرّد ولذا جاءت هذه الصعوبة في المرتبة الثانية بـ %91.48 خاصة في غياب وسائل تكنولوجية حديثة بهذه المراكز تعوض جانب النقص عند هؤلاء التلاميذ وهي الصعوبة التي تلت بنسبة %87.23

ومع مشكلة عدم تجانس الأعمار في القسم الواحد التي جاءت بـ %80.85 خاصة في وجود إعاقات مختلفة في قسم واحد التي تلتها مباشرة بـ %76.59، نظرا لعدم استيعاب هذه المراكز لعدد كبير من الأطفال بها، وهذا ما صرح لنا به المستشارون والبيداغوجيون من خلال المقابلات معهم حيث أن الأولياء يبذلون جهود كبيرة و ممكن أن ينتظروا لعدة سنوات للحصول على مكان لأحد أطفالهم لأن هناك مركز واحد بالولاية وعدد أطفال هذه الفئة في تزايد كبير إذ تجد في الأسرة الواحدة عدة إخوة لديهم نفس الإعاقة، بالإضافة إلى صعوبة التواصل مع الأطفال لعدم إتقان البعض لغتي الإشارات والبرايل التي جاءت بالمرتبة الخامسة ثم تلتها أخيرا عدم تعاون الأسر مع المعلمين من خلال إهمالهم وغيابهم المستمر لان حضورهم و رعايتهم لأبنائهم هو أساس نجاح تربية وتعليم أبنائهم.

جدول رقم 4: يمثل أهم الصعوبات المهنية

النسبة %	التكرار	العبارة
95.74%	45	غياب التجهيزات المتطورة والوسائل التكنولوجية الحديثة داخل هذه المراكز و عدم إتقان هذه الوسائل المهمة في التدريس الحديث.
91.48%	43	عدم القدرة على التعامل مع الحالات الصعبة والاحساس بعدم الكفاية في التعامل معهم.
80.85%	38	عدم الرضا الوظيفي.
76.59%	36	عدم تلقي رسكلة أو تكوين مستمر أثناء الخدمة.

من الجدول رقم (4) يتبين أن من أهم الصعوبات المهنية هي غياب التجهيزات الحديثة وعدم إتقانها من طرف معظم المعلمين بنسبة %95.74 ثم عدم الكفاية المهنية التي يفترق إليها المعلم بـ %91.48 و يليها عدم الرضا الوظيفي نتيجة ضغوطات مهنية ومشاكل إدارية %80.85

وفي الأخير عدم تلقي رسكلة أو تكوين مستمر أثناء الخدمة 76.59% مما يقلل من اكتساب الخبرات وتبادل المعلومات الكافية بين معلمي هاته الفئة والمختصين في الميدان ومتابعة أحر التطورات في المجال المهني.

جدول رقم 5 : يمثل الصعوبات الأخرى

النسبة %	التكرار	العبارات
85.10%	40	غياب الدافعية في تدريس هاته الفئة
80.85%	38	ضغوطات بعض المديرين و تقييدهم لعمل المعلم
74.46%	35	ضعف التكوين الذاتي للمعلم و لشخصيته المهنية
65.95%	31	عدم وجود فرص للإرتقاء المهني
61.70%	29	النظرة السلبية لهذه المهنة من طرف المجتمع

من الجدول رقم (5) نلاحظ أن عبارة غياب الدافعية في تدريس هاته الفئة جاءت الأولى بنسبة 85.10% ثم تلتها ضغوطات بعض المديرين وتقييدهم لعمل المعلمين 80.85% وجاء بعدها عبارة ضعف التكوين الذاتي للمعلم و لشخصيته المهنية 74.46% تلتها عدم وجود فرص للإرتقاء المهني 65.95% وفي الأخير عبارة النظرة السلبية لهذه المهنة من طرف المجتمع 61.70%.

جدول رقم 6: يمثل أسباب هذه الصعوبات.

النسبة %	التكرار	العبارات
93.61%	44	ضعف التكوين الأكاديمي الذي يركز على النظري على حساب التطبيقي
89.36%	42	نقص التدريب على التعامل مع مختلف حالات الإعاقة
85.10%	40	نقص التكوين في لغتي الإشارة و البرايل أثناء التكوين و بعده
65.95%	31	الاتجاهات السلبية نحو تدريس هذه الفئات

من ملاحظة الجدول رقم (6) نرى أن عبارة ضعف التكوين الأكاديمي الذي يركز على النظري على حساب التطبيقي احتل المرتبة الأولى ب 93.61% ثم تلاه نقص التدريب على التعامل مع مختلف حالات الإعاقة بنسبة 89.36% أما نقص التكوين في لغتي الإشارة و البرايل أثناء التكوين وبعده فاحتل المرتبة الثالثة ب 85.10% بينما جاءت عبارة الاتجاهات السلبية نحو تدريس هذه الفئات في الأخير بنسبة 65.95%.

5. تحليل النتائج:

من خلال المقابلات مع عينة البحث و المستشارين العاملين بالمراكز والذين لديهم خبرة طويلة وكافية، يمكننا تقديم النتائج التالية:

بالنسبة للتساؤل الأول: بالنسبة لأهم الصعوبات:

أظهرت نتائج الدراسة أن أهم الصعوبات التربوية التي تواجه معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر يتمثل في عدم وجود برنامج لتعليم هاته الفئات خاصة لفئتي الصم والبكم والتي تراعي جوانب إعاقتهن من حيث صعوبة المواد الدراسية ومدة تطبيقها وهذا يتطلب تدخل مختصين مكونين في تصميم البرامج لهاته الفئات بطرق علمية ممنهجة وبسيطة خاصة في تدريس المواد العلمية صعبة الاستيعاب على هذه الفئة كالرياضيات، العلوم، الفيزياء، خاصة في ظل غياب ونقص مستلزمات التعليم الحديث على غرار الدول المتطورة التي وصل تعليم هذه الفئات بها إلى أوجه، خاصة مع تصريح عينة الدراسة بعدم إتقانها لهذه الوسائل التكنولوجية الحديثة وهذا ما يتوافق مع دراسة لـ حمادة محمد مسعود (2002) التي أشارت إلى ضعف و تدني مستوى المعلمين في كليات التربية فيما يتعلق بالمفاهيم التكنولوجية والمعلوماتية وافتقارهم إلى مهارات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية، وأيضا دراسة الباحثان أمل عبد الفتاح ومنال عبد العالي على عينة من معلمو ذوي الاحتياجات الخاصة، أفاد 90 بالمائة من معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة أن عملية إعدادهم وتدريبهم تتم بالطريقة التقليدية المتبعة مما ينعكس على أدائهم فيصبحون غير قادرين على استخدام التكنولوجيا الرقمية عمليا، حيث أكد 100 بالمائة عدم وجود برامج تدريبية كافية لتعليمهم مهارات التكنولوجيا الرقمية.

كما أنقص توفر الكتاب المدرسي خاصة المكيف بالنسبة للمكفوفين و الاطفال الصم مما يضطرهم إلى تغطية العجز في هذا الجانب عن طريق تكيفه من طرف المعلمين الذين ليس لديهم إعداد أو خبرة حول هذه العملية.

كما تجد عينة الدراسة من مشاكل في التعامل مع بعض الحالات التي تعاني من عدة اضطرابات في نفس الوقت (صمم -عمى وبكم... إلخ) وهذا ما أكده المستشارون والبيداغوجيون في المقابلات معهم حيث يلجأ غالبا المعلمون لاستشارتهم ولتوجيههم للتعامل مع هذه الحالات من الأطفال ومما يزيد ذلك صعوبة الاتصال الشفوي أو الكتابي مع الأطفال وخاصة المعلمين المبتدئين، نظرا لعدم إتقانهم لتقنيات البرايل ولغة الإشارات. وعدم تعاون الأسر مع المعلمين الذي يزيد من صعوبة تعليمهم ورعايتهم لهذه الفئة. .

كما أضاف المعلمون صعوبات أخرى في مجال تأدية مهامهم مثل عدم وجود الدافعية لضغوطات المسؤولين في العمل، انعدام التكوين الذاتي الذي يخلق ضعف الشخصية المهنية إذ يجب أن يستمر تعلمه طوال حياته المهنية وأن يبدأ بعد تخرجه تعليما جديدا وهذا هو مفهوم المعلم الحديث، كما أن عدم وجود فرص للترقية المهنية إلى مناصب عليا، بالإضافة إلى الشعور بتدني المكانة الاجتماعية للمعلم يزيد من هذه الصعوبات.

-بالنسبة للتساؤل الثاني:

تعود أسباب الصعوبات الموجودة بالمراكز المختصة لرعاية هاته الفئات إلى:

ضعف التكوين الأكاديمي خاصة الجانب التطبيقي، ونقص التدريب الميداني أثناء فترة التكوين في المراكز المختصة بهذه الفئات وقلة الاحتكاك بالحالات واقعياً، كذلك عدم الاحتكاك بالجامعة أثناء فترة التكوين وأثناء الخدمة أو الاطلاع على البحوث الجامعية والرسائل التي تهتم بذوي الاحتياجات الخاصة، وعدم تلقي تكوين في لغة الإشارات أو لغة البرايل والتي تعتبر جد مهمة لتدريس للتواصل معهم، كما تعاني عينة الدراسة من ضعف التكوين التربوي والمهني المتمثل في نقص في التدريب على استعمال الوسائل البيداغوجية والتربوية الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، وعدم تلقي المربين والمربين المختصين التكوين الأكاديمي والتربوي في تدريس هذه الفئة إلا أنهم عند الضرورة يقومون بالتدريس في غياب أو عدم توفر المعلمين والأساتذة.

- عدم برمجة الملتقيات والأيام الدراسية الخاصة بهذه الفئات سواء على المستوى الوطني أو الدولي لتبادل الخبرات و التجارب.

الاقتراحات التي يمكن الخروج بها لتحسين الرعاية التربوية لهاته الفئات:

- تشجيع التكوين الذاتي للمربين والمعلمين.
- ربط علاقة بين الجامعة ومؤسسات التكفل بهذه الفئات والدعوة للمشاركة في الملتقيات لتبادل الخبرات.
- القيام بدورات تكوينية خاصة باستعمال التكنولوجيا الحديثة في تعليم هذه الفئات ومواكبة العولمة.
- الربط بين الدروس النظرية والتطبيقية أثناء فترة التكوين.
- تكثيف التريصات ويشكل منتظم لتحديد المعارف والتركيز أكثر على هذه الفئات.
- توفير الوسائل التعليمية المتنوعة مع مراعاة طبيعة الإعاقة ونوع الذكاء (عملي أو لفظي).
- ضرورة تزويد المراكز الخاصة بالوسائل التربوية الحديثة ومنها السمعية والبصرية.
- توفير الكتب المكيفة وتدريب الأخصائيين النفسانيين لتقديم النصائح و المعلومات.
- توفير الاختبارات المكيفة وتدريب الأخصائيين النفسانيين على استعمالها بشكل متقن.
- الارتفاع بمستوى المربين بحيث يكونون ذوي مستوى جامعي.
- ضرورة التنسيق بين المربين والنفسانيين لتقديم النصح و المعلومات.
- تحسين الظروف المادية والمعنوية لمربي ومعلمي هذه الفئات.
- تقديم الأسرة المساعدة لأبنائها لتسهيل المهمة على المربين و المعلمين.

- خاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج أن هناك صعوبات متعددة تواجه المربين و المعلمين أثناء رعايتهم لهؤلاء الأطفال وهذا يعود إلى نوعية التكوين الذي تلقته هذه الإطارات قبل الالتحاق بالخدمة مما ينعكس سلباً على نوعية الرعاية التي تقدم لهاته الفئات الخاصة و التي تحتاج إلى عناية ورعاية أكثر من متميزة

للرقي بها إلى مستوى يمكنهم من الاندماج والتواصل داخل المجتمع أو حتى النجاح في أداء بعض المهام أو الأعمال التي يريدون ممارستها حتى لا يظلوا عالة على الأسرة أو المجتمع ، بالتالي يجب الاهتمام بالتكوين الجيد لهؤلاء المربين والمعلمين والعمل على حل مشاكلهم لضمان جودة أكثر في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

قائمة المراجع:

- جابر عبد الحميد جابر.(2000)، مدرس القرن 21 الفعال المهارات والتنمية المهنية، دار العربي ، القاهرة.
- فاخر عاقل.(1998)، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، دمشق.
- منري أمين.(1987)، ضعاف العقول، ط2، دار المعارف، القاهرة.
- بوسكرة أحمد، وبلقرمي سهام.(2006)، الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة في التشريع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية، العدد3، جامعة المسيلة.
- حواوسة جمال.(جوان،2019)، دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، العدد29، جامعة الوادي.
- سويدان أمل عبد الفتاح، وعبد العال منال.(2004)، فعالية برنامج تدريبي قائم على استخدام التكنولوجيا الرقمية لتنمية مهارات معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة تنمية الموارد البشرية، الجزء الأول،العدد الثالث، جامعة سطيف.
- ضياف زين الدين.(2005)، آفاق تطوير المنظومة التربوية في ظل العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد الأول، جامعة بسكرة.
- فاروق محمد صادق.(1988)،برامج التربية الخاصة، مجلة مركز دراسات الطفولة، القاهرة.
- كرم الدين ليلي.(1976)، تطور فكرة العلية عند الطفل، رسالة ماجستير غير منشورة مودعة بكلية الآداب جامعة عين شمس، مصر .
- كرم الدين ليلي.(2008)، معلم ذوي الاحتياجات الخاصة في القرن الواحد و العشرين، مجلة دورية محكمة متخصصة، العدد الرابع، جامعة فرحات عباس، سطيف .